Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقليل من هؤلاء من يدرك جهله فيحاول تلافيه على يد من يفهم الجديد ويهتم به كما فعل ثعلب ، اذ روي عنه انه قال لبني نيبخت : « أنا أعاشر الكتاب كثيرا وخاصة أبا العباس ابن ثوابة ، وأكثر ما يجري في مجالسهم شعر أبي تمام ، ولست أعلمه فاختاروا لي منه شيئا ، فاخترنا منه له ودفعناه اليه ، فمضى به الى ابن ثوابة ، فاستحسنه فقال له : انه ليس مما اخترت ، وانما اختاره لي بنو نوبخت ... فكان ينشدنا البيت من شعره ثم يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشرحه له فيقول : أحسن والله وأجاد ... »[15] .

واعترف عباس خضر ـ وهو يتذكر مهاجمته محمود حسن اسماعيل وديوانيه « أغاني الكوخ » و « هكذا أغني » ـ بجهله الشعر الجديد الذي كان ينظمه اسماعيل ، اذ قال : « ... اني كنت متخلفا عنه ، وكنت دون مستوى هذا اللون من الشعر الجديد ، كنت أنقد شاعرا ينأى عما قيل من الشعر ، ليعبر تعبيرا جديدا ... »[16]

وموقف كالذي وقفه ثعلب وخضر يكاد يكون نادرا ، وسر هذه الندرة أن الذين يقودون حركات التجديد غالبا ما يكونون من الشباب ـ وفيهم من لم يُعترف له بعد برسوخ القدم ـ مما يؤدي الى صعوبة اعتراف أنصار القديم ـ وهم في الغالب شيوخ متمرسون بالشعر ـ بأنهم يجهلون ما يقوله أولئك الشباب المجددون ، واذا اعترفوا لهم بذلك ، فأنهم لا يطلبون عندهم العلم ، وانما يغطون جهلهم ، ويسوّغون اعترافهم بتسخيف

---

(15) أخبار أبي تمام : 15 .
(16) الواقعية في الادب : 118 .